Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكفى أن أذكر هنا ثلاثة أمثلة لكل منها أعظم الدلالة على الوفاء بالعهد .

فأما المثال الأول فهو أن حُذَيْفَةَ بن اليمان[1] قال : ما منعنى أن أشهد غزوة بدر إلا أنى خرجت أنا وأبى حسيل من مكة إلى المدينة مهاجرين ، فأخذنا كفار قريش فقالوا : إنكما تريدان محمدا ، فقلنا : ما نريد إلا المدينة ، فخلوا سبيلنا بعد أن أخذوا منا عهد الله وميثاقه ألا نقاتل معه ، فلما كانت غزوة بدر أردنا أن نشترك فيها ، فأخبرنا رسول الله بما كان بيننا وبين قريش ، فقال : انصرفا ، نفى لهم بعهدهم ، ونستعين الله عليهم[2] .

إن هذا العمل العظيم الذى فعله رسول الله ليس وفاء فحسب ، بل هو أسمى ما يصبو إليه الوفاء ، وذلك أن الوفاء بالعهد فى وقت السلم فضيلة ، فإذا كان فى حرب متصلة مع عدو ضارى العداوة متصل المكيدة متلاحق الغدر فإنه أفضل الفضيلة .

ثم إن وفاء الشخص بعهده فضيلة ، فإذا ما حض غيره على الوفاء بعهد لم يشارك هو فيه ، ولم يشر به ، ولم يقره ، ولم يشهد عليه ، وهو يعلم أنه عهد باطل لأنه قام على الاضطرار وعلى التحايل للفرار ، ويعلم أن نقض هذا العهد يزيد عدد جنوده ويقوى جيشه فى وقت كان فيه

---

(١) اسم والده حسيل بالتصغير أو حسل بالتكبير ولكنه سمى اليمان (أى اليمنى) لانه أو لان أحد أجداده جروة العبسى كان قد أصاب دما فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل وهم من اليمن فسماه قومه اليمان ، لانه حالف اليمانية ، أو لانه بعد عن أهله زمنا باليمن ثم رجع اليهم (الاصابة ٣٣٢/١ والاستيعاب ٣٣٤

(٢) مسند الامام أحمد ٣٩٥/٥ وصحيح مسلم ١٤٤/١٢ والاصابة ١٣/٢ واسد الغابة ٣٩٠/١